مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد 03 السنة : 2022 ص- ص : 39 - 54

العنف المدرسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

School violence and its relationship to social isolation among secondary school students

زريول مونية*
جامعة مولود معمري تيزي-وزو.
mounia.zerioul@ummto.dz

محدب رزيقة
جامعة مولود معمري تيزي-وزو
razika.mohdeb@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/14 تاريخ القبول : 2022/11/13

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية واعتمدنا على المهج الوصفي، واخترنا عينة بطريقة قصدية والمتمثلة في تلاميذ ضحايا العنف بالسنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي، وذلك بتطبيق مقياس العنف المدرسي من إعداد الباحثة، ومقياس العزلة الاجتماعية من إعدادمحمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح (2006) بعد التحقق من صدقها وثباتها، وبحساب معامل الارتباط بيرسون تم التوصل إلى النتيجة التالية:

- وجود علاقة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛العزلة الاجتماعية؛ضحايا العنف؛مرحلة الثانوية؛مرحلة المراهقة.

Abstract:

The study aimed to know the relationship between school violence and social isolation among secondary school students, and we relied on the descriptive approach. Abdul Wahed Mutawa Abu Riah (2006) after verifying its validity and stability, and by calculating the Pearson correlation coefficient, the following result was reached:

- There is a statistically significant relationship between school violence and social isolation among secondary school students.

Keywords: School violence, Social Isolation,Victims of violence, Secondaryschool, Adolescence

* المؤلف المراسل

1. مقدمة:

يعد العنف من أقدم الظواهر القديمة وهو مشكلة متعددة الأبعاد فهي تتضمن أبعادا نفسية وتربوية واجتماعية واقتصادية، ونتيجة لهذا التعدد في الأبعاد يتخذ العنف أنماطا متعددة ومتنوعة الأمر الذي جذب أنظار وانتباه الباحثين في مختلف المجالات خاصة علماء النفس والمهتمين بالتربية والتعليم، كما أن ظاهرة العنف تشكل خطورة كبيرة على سلامة واستقرار المجتمعات خاصة بعد انتشارها في المؤسسات التعليمية، ففي الآونة الأخيرة تشهد مجتمعاتنا العربية استفحال ظاهرة العنف وتفشي السلوك العدواني في الأوساط المدرسية. (سلمية وآخرون، 2021، ص 338).

ولقد لوحظ في ملتقى يعالج ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري التنامي الكبير للعنف والإجرام، وفيما يخص الانتشار الجغرافي للانحراف احتلت ولايات الشرق صدارة القائمة خلال العام المنصرم حيث سجل اكبر عدد من تجاوزات القصر، كما لوحظ خلال الفترة الأخيرة بروز مؤشرات يتصاعد درجة خطورة أعمال العنف التي تزداد تطرفا وعنفا هذا الاتجاه يجسده ارتفاع حالات الاعتداءات الجسدية، السرقة الموصوفة التي تسفر غالبا عن أحداث أليمة. وتعزيز لما ذكرناه سابقا حول تأثير الوضع الأمني في الجزائر على بروز ظاهرة العنف بين الشباب والتلاميذ، فقد بينت دراسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي أنه من سنة (1998) إلى نهاية العام (2003) قفز عدد الأحداث الموقوفين لارتكاب جرائم من (8077) إلى (12645) أي بارتفاع يساوي (56%) وكتفسير لهذه الظاهرة فان'الكناس' يرجع حدتها إلى التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية نتيجة للأزمنة متعددة الجوانب التي عايشتها أنساق المجتمع الجزائري كلها فأغلبية الأسر تشهر مشكلات اقتصادية ، اجتماعية، تربوية وقيمية أثرت في المتابعة المطلوبة منها لأبنائها، وهذه المظاهر بدورها ولدت ظاهرة مترابطة معها تمثلت في زيادة حالات الطلاق، واتضح أن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري بدأت تأخذ ملامح وخصوصيات مماثلة لما هي عليه في المجتمعات الأخرى خاصة منها الغربية، كما أن للظاهرة أثار سلبية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي. (فوزي احمد بن دريدي، 2007، صص. 13- 14).

فإن ازدياد انتشار ظاهرة العنف أصبح أمرا مثيرا للدردشة سواء على مستوى العالم أم على مستوى الوطن العربي، خصوصا بعد انتشار الفضائيات والانترنت، لذلك أصبح من الأهمية تناول ظاهرة العنف المدرسي لأنها تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، فظاهرة العنف المدرسي ظاهرة عالمية وليست مقصورة على بلد معين، فهي ظاهرة معقدة وتدخل فيها عدة أسباب منها اجتماعية واقتصادية وسياسية ولأسباب عائدة إلى نظام التعليم والبيئة المدرسية إلى جانب الخلفية

العائلية للتلاميذ والأساتذة والطاقم التعليمي. كما تفاقمت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في الجزائر (فاطمة، 2021، ص 87).

وكشفت دراسة قامت بها **مصالح وزارة التربية الوطنية** حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي منذ سنة (2000 إلى غاية 2007) أزيد من (300) ألف حالة عنف في أوساط التلاميذ اغلبها في الطور المتوسط فيما تم تسجيل أزيد من 8 آلاف حالة عنف للتلاميذ اتجاه الأساتذة وموظفي الإدارة خلال الموسم الدراسي، و5 آلاف حالة عنف الأساتذة وموظفي الإدارة اتجاه التلاميذ، وتم إحصاء حسب نفس الدراسة حالات عنف مسجلة حسب الموسم الدراسي ونوع العنف فتبين أن هناك تزايد في العنف النفسي والمعنوي بنسبة مرتفعة بالطور المتوسط بلغت (60%) (حليمة، 2016، ص. 64).

ويعتبر سلوك العنف في المؤسسات التربوية من السلوكات الغير السوية، ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة تنوع أساليب العنف التي يستخدمها التلاميذ داخل المدرسة الجزائرية، حيث أحصى المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) في تقرير له (2300) حالة عنف معنوي و (2273) حالة عنف جسدي بين التلاميذ و(1786) ضد الأساتذة خلال الفترة الممتدة ما بين (1999- 2001) ويعدد التقرير الأسباب التي ساعدت على ظهور هذا النوع من العنف في الظروف الفيزيقية المتدهورة التي يعمل فيها الأستاذ من قلة الإمكانات وكثرة التلاميذ داخل قاعة واحدة، وهذا ما يعطي التفسير الأولي للتهميش والرفض الذي يعانيه التلميذ باطنيا، الأمر الذي يدفعه إلى الانتقام بطريقته الخاصة باللجوء إلى الاعتداء على اقرب مؤسسة ترمز للدولة أو ضد أو شخص يعمل تحت رعاية وصايتها والمتمثلة في الأستاذ. (سليماني ، 2011، ص. 168).

والعنف في الوسط المدرسي نوع من أنواع العنف إذ أصبحت المؤسسات التربوية تعاني منه والذي اتخذ أشكالا وصورا متعددة ألحقت بالفرد والمنشات التربوية أضرارا جسمية ويعد العنف من السلوكيات غير السوية والجانحة (جوهاري، 2019، ص 123).

فحسب الدراسات السابقة وما تنشره الجرائد والصحائف أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي شائعة ومنتشرة وتدخل فيها عدة متغيرات، ولهذا فان تواجد هذه الظاهرة ليست حديثة في مدارس العالم عامة والمدرسة الجزائرية خاصة وإنها هي ظاهرة قديمة قدم وجود المدرسة، لكن الجديد والشيء الملفت الانتباه فيها أنها تعددت في مظاهرها وأشكالها داخل المؤسسات التعليمية، فهناك من التلاميذ الذين يلجئون إلى العنف اللفظي أو العنف الجسدي أو العنف النفسي والذي من اخطر أشكال العنف المدرسي و الذي يهدف إلى السخرية واحتقار الآخرين أو التعالي عليهم ويعبرون عن ذلك برسومات استفزازية على الآخرين، وهنالك من يتخذون نوع من اللامبالاة والإهمال والتي قد

ينجم منه من آثار سلبية على الضحية، وبهذا فان العنف في الوسط المدرسي يأخذ أشكالا ومظاهر متعددة لهذا أصبحت ظاهرة جد خطيرة وتمثل عائقا للمؤسسة التعليمية لعدم سير الأهداف المنوطة بها.

والجدير بالذكر أن مشكله العنف في المدارس أصبحت تشمل كل الأعمار وجميع المستويات الدراسية والمراحل التعليمية، ومرحلة المراهقة كونها تتميز بأزمات نفسية وتغيرات فيزيولوجية تدفع المراهق إلى العنف، ويذهب مرسي (2002) إلى اعتبار المراهقة سن الأزمات وتشهد بدايات المشاغبة والجنوح وإدمان العقاقير وظهور السلوكات العنيفة، والكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية (عقيلة عيسو واكرام ، 2019، ص 94).

فالمراهقين الذين يتعرضون للعنف يعانون من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية كاضطرابات القلق والاكتئاب واضطرابات النوم والأكل واضطرابات النطق كالتاتاة والتلعثم بالكلام، كما انعم يفقدون الشعور بالأمن وقد يصابون بالعجز والإحباط والفشل في القدرة على التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين (محمد عربي، 2012، ص. 70).

ومن خلال ما سبق نستخلص أن السلوك العنيف يمكن أن يؤدي الضحية إلى اضطراب نفسي وهذا الأخير له أثار سلبية ونتيجة لهذا أصبح أفراد ضحايا العنف عرضة لشتى أنواع الاضطرابات الانفعالية والنفسية التي تصيب الصحة النفسية التي يمكن أن تدفعه إلى سلوك نمطي معين من الانطواء والانعزال، وكذلك الخمول الذي قد يؤدي بدوره إلى العزلة الاجتماعية.

وتعتبر العزلة الاجتماعية من الخصائص النفسية والاجتماعية السالبة التي ترتبط بقدر كبير من المشكلات السلوكية الأخرى ومشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والأكاديمي، حيث عرفها محمود شقير (2000) على أنها شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه (خرياش وآخرون، 2018، ص 82).

وعليه تحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرفة العلاقة بين العنف المدرسي بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وجاء التساؤل كالتالي:

- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2. فرضية الدراسة:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

3. أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف المدرسي بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

4. أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كون أن ظاهرة العنف المدرسي في تزايد مستمر مما يستوجب الاهتمام بهذا الموضوع والوقوف على أسبابها للوصول إلى الاستراتيجيات المناسبة للتخفيف منها.

- تكمن أهمية الدراسة في استفادة كل أعضاء موظفي المدرسة من نتائج وتوصيات البحث في مراعاة أساليب الايجابية وتوفير جو مدرسي ملائم،وتعديل السلوكات الخاطئة التي تؤدي إلى منع زيادة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

- تساهم هذه الدراسة في تجنب الآثار السلبية الناتجة عن العزلة الاجتماعية وما يمكن أن ينتج عنها من مشكلات نفسية، انفعالية أخرى لدى التلاميذ ضحايا العنف، وكذلك نشر السلم والأمن داخل المؤسسات التربوية الجزائرية والابتعاد عن كل أشكال العنف المدرسي.

5. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

العنف المدرسي:

والعنف المدرسي إجرائيا يقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على مقياس العنف المدرسي من إعداد الباحث، من خلال إجاباتهم على بنوده والمستخدم في هذه الدراسة.

العزلة الاجتماعية:

والعزلة الاجتماعية إجرائيا هي عبارة عن الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من تطبيق مقياس العزلة الاجتماعية محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح (2006) من خلال إجاباتهم على بنوده، والمعدل في الدراسة الحالية من طرف الباحثة.

ضحايا العنف:

إجرائيا هو التلميذ الذي يتعرض لعدة حالات من العنف من مختلف أشكاله سواء لفظي أو جسدي أو نفسي.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1. العنف المدرسي:

1.1. تعريف العنف المدرسي:

هو السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيرة، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين ودارين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي (محمود،2008، ص 61).

وهو كل تصرف يؤدي إلى الإلحاق الأذى بالآخرين وقد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة (سمير، 2019، ص 126)

كما يعرف بأنه كل تصرف يؤدي إلىالإلحاقالأذىبالآخرين، وقد يكون الأذى جسميا ونفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة (فيصل ووسيلة، 2021، ص 502)

2.1. أشكال العنف المدرسي:

- **العنف اللفظي:** يمثل استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر الاخرين وتكون مصحوبة بنوبات من الغضب وتقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد ويعبر عنها في صورة التهديد والوعيد والشتائم والتنابز بالالقاب أو المناداة بما يكره أو الخطاب بصوت عال (بلال، 2019، ص 179).

فالعنف اللفظيهو إيذاء التلميذ غيره بالكلام والألفاظ البذيئة والسيئة دون استخدام أي قوة جسدية وذلك قصد تجريحهم مثل الشتم والسب، التنابز بالألقاب...الخ

- **العنف الجسدي:** ويمثل أبسط وأشد مظاهر العنف حيث تستغل بعض الطالبات طاقاتهم الجسمية في العنف ويتراوح العنف الجسدي بين أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها مثل الضرب وشد الشعر، الصفع، الدفع والإمساك بعنف، ولي اليد واللكم والرمي أرضا والعض والخنق، وغالبا ما يرافق هذا العنف نوبات من الغضب والعدوان (شادية ونشمية، 2014، ص50).

ويقصد به مجموعة من السلوكيات المؤذية والمؤلمة جسميا والتي يقوم بها التلميذ تمس عضو غيره وذلك عن طريق الجسد مباشرة أو استعمال أداة ونذكر على سبيل المثال: الضرب، الدفع، الركل، العض، الجرح...الخ.

- **العنف النفسي:**ويتم التعبير عنه بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، والإهمال والنبيذ والسخرية والحط من تقدير الذات والتفرقة والتمييز في المعادلة، وتعمد في الإحراج وإطلاق الألفاظ الجارحة أو توجيه الاهانة لهم كحمقاء وبلهاء وغيرها، والنظر بطريقة تدل على الازدراء والتحقير، فالعنف النفسي يعد من أشد وأخطر أنواع نظرا لما يلحقه من آثار نفسية في شخصية الفرد، إذ يعمل على هدم ثقته بنفسه، ويشكل مصدر تهديد للشعور بالأمن النفسيوالطمأنينة والكرامة والاعتبار (فاطيمة، 2021، ص 90-91).

فالعنف النفسي من أخطر أشكال العنف المدرسي إذ يلحق أضرار نفسية وتجريح الغير ويكون على شكل تحقير أو تهديد أو اهانة أو بألفاظ بذيئة أو الإهمال...الخ.

3.1. آثار العنف المدرسي:

إن العنف في الوسط المدرسي سلوك غير سوي للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار التي تترك أثرا مؤلما على التلميذ في النواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فانه يدمر أمن الأفراد والمجتمع وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار:

- **الآثار النفسية:** للعنف آثار وخيمة تنعكس على التلميذ في كافة سلوكياته ففي السلوك الشخصي تؤدي إلى اللامبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباط، عدم القدرة على التركيز، تشتت الانتباه كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر، العناد، العدوانية وعدم الإحساس بالأمان، وقد توصلت دراسة سلوفك (1998) إلى أن العنف يولد حالة من القلق والغضب والانفعال والاكتئاب والصدمة الانفعالية (محمد، 2011، ص 192- 193).

- **الآثار الاجتماعية:** للعنف المدرسي آثار سلبية اجتماعيا تتلخص في قطع العلاقات مع الآخرين، عدم مشاركة في نشاطات جماعية، العدوانية اتجاه الآخرين وان ممارسة العنف على التلميذ تجعله انعزاليا لا يشارك الآخرين خوفا من عنفهم أو خوفا من عنفهم أو خوفا من الوقوع في الخطأ المؤدي للعقاب من قبل معلميه، كما يعاني الطفل من الخمول الاجتماعي حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف المعلم حيويته في القسم.

- **الآثار التربوية:** إن ظهور المشكلات السلوكية بصفة عامة والعنف بصفة خاصة في المؤسسات التربوية يهدد العملية التربوية والتعليمية ويعيق مسيرتها مما يؤدي إلى ظهور أعضاء في المجتمع غير منتجين ومعتمدين وتظهر أيضا الشخصيات المضادة للمجتمع والمنحرفة عن توقعات وقيم ومعايير السلوك في هذا المجتمع، أما اثر العنف على المجال التعليمي فيكون من خلال تدني في التحصيل التعليمي والرسوب المدرسي وتأخر عن المدرسة وغياب متكرر، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية والانقطاع عن المدرسة بشكل دائم أو متقطع (بوجملين، 2017، ص 39).

2. العزلة الاجتماعية:

1.2. تعريف العزلة الاجتماعية:

فحسب **قشقوش (1983)** شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتودد والحب من جانب الآخرين (شاكر، بدون سنة، ص 387).

ويرى علماء النفس الاجتماعي أن العزلة الاجتماعية هي دالة لعلاقة الفرد بالجماعة، وأن محتوى هذه العلاقة يتوزع على مجالات الدعم والمساندة الاجتماعية التي قد تزيد أو تضعف من هذه العلاقة (خرباش واخرون، 2018، ص 90).

وعرفه **علي شاكر الفتلاوي** سلوك لدى الفرد يتسم بضعف أو عدم إقامة علاقات اجتماعية أو بناء صداقة مع الآخرين والتفاعل معهم، الى حد كراهية الاتصال بالآخرين وعدم التوافق معهم، والابتعاد عن معايشة واقع البيئة المحيطة وعدم الاكتراث لما يحدث فيها (شاكر، بدون سنة، ص 387- 388).

2.2. أسباب العزلة الاجتماعية: (محمد وهشام، 2017، ص 306).

ذكر القمش والمعايطة (2007) عدة أسباب تؤدي الفرد للعزلة، ومن هذه الأسباب:

- وجود تلف في الجهاز العصبي المركزي أو اضطرابات في عمل الهرمونات في الجسم.
- عدم معرفة الطفل للقواعد الأساسية لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.
- عدم احترام الطفل وتجاهله من قبل الآخرين، وكذلك تعرضه للأذى والألم
- العادات والتقاليد السائدة في بيئة الفرد، إضافة إلى نمط الحياة العائلية وازدواج المعاملة، بمعنى الضرب والعقاب والتجاهل تارة، والمكافئة والتعزيز تارة أخرى، كل ذلك قد يدفعهم إلى سلوك العزلة الاجتماعية.

3. المرحلة الثانوية:

لقد وردت عدة تعريفات لمرحلة التعليم الثانوي، منها تعريف صالح أحمد زكي الذي يرى أنها المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها وفروعها وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة، وبما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها ميزات وخصائص تميزها من غيره، نفس الشأن بالنسبة للمرحلة التعليمية فكل مرحلة تختلف من غيرها باختلاف المناهج الدراسية، الأساليب التربوية وغير ذلك من نواحي النشاط المدرسي (صالح احمد زكي، 1972، ص14).

فمفهوم المرحلة الثانوية هي مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم المتوسط ويلتحق بها التلميذ بعد حصوله على شهادة التعليم المتوسط والتي يبدأ تخصص التلاميذ في العلوم أو آداب، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، تختتم بامتحان شهادة البكالوريا الناجح فيه يلتحق بمرحلة الحياة الجامعية.

4. مرحلة المراهقة:

فالمراهقة مرحلة أو فترة زمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة تساعد الظروف الثقافية في بعض الثقافات على تميز هذه المرحلة. (الزغبي، 2001، ص 319).

كما أن المراهقة تخضع لمجموعة من التغيرات من شانها أن تؤثر على التوالي جميع جوانب البيولوجية والعقلية والاجتماعية، حيث أن الجسم يتغير بشكل كبير من خلال زيادة الحجم، والأفكار كذلك تتغير وتخضع لإعادة الصياغة، بالإضافة إلى أن الحياة الاجتماعية تتطور وتتحرر الفرد من الوصايا الوالدية وبناء علاقات جديدة مع الأقران وكذلك يشارك التمثيل الذاتي في الذاتية الجديدة التي يتم التعبير عنها بالهوية. وكل هذا فان مرحلة المراهقة تخضع لمجموعة من التغيرات في حالات التطور التالية الجسم والفكر والحياة الاجتماعية والتمثيل الذاتي (Michel, 1983, p 56).

فالمراهقة تمثل مرحلة نمو سريعة وتغيرات في كل جوانب النمو تقريبا، الجسدية العقلية والحياة الانفعالية، كما أنها فترة من الخبرات الجديدة والمسؤوليات الجديدة والعلاقات الجديدة مع الراشدين والرفاق، وعلى نحو عام فان هذه المرحلة تمتد من بدية النضج الجنسي وحتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار. (شريم، 2009، ص. 22).

ويعرفها البعض أن المراهقة مرحلة خاصة في دورة حياة الفرد وتتوافق مع فترة الانتقال بين عالم الطفولة والبالغين (Nathalie Lamaute-Brisson, 2015, p. 57)، كما أنه تخضع لمجموعة من التغيرات ليس فقط في جسده بل كذلك في أفكاره في حياته الشخصية ...الخ (Alice, 2013).

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المراهقة مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وذلك مرورا بتغيرات في مظاهر النمو الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية...الخ، وتظهر ملامحها في التغيرات التي تصاحب عملية البلوغ، وتعد من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وما تتميز به من صراعات وأزمات حادة إذ أن المراهق في هذه المرحلة يسعى إلى تحقيق الاستقلالية والميل إلى التحرر من السلطة الوالدية للتأكيد عن ذاته.

ثانيا: الإطار العملي للدراسة:

1. منهج الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وهوالمنهج الأكثر استخداما في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، وتبين أنه من المناسب استخدامه في هذه الدراسة لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

2. عينة الدراسة وخصائصها:

وتتمثل عينة الدراسة الحالية من ضحايا العنف وهم تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي بحيث يبلغ حجمها (100) تلميذا في ثانويات دائرة بوزقان ولاية تيزي-وزو (الجزائر)، وتم اختيار هذه العينة بطريقة قصدية، تعتبر هذه الطريقة من المعاينات الاحتمالية ويقصد بها سحب عينة من

مجتمع البحث بانتقاء العناصر المقيدة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع ومن أهم خصائص الدراسة الأساسية أنهم من المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي وهم ضحايا العنف.

فكانت خصائص عينة الدراسة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول 01 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكّرارات	النّسبة ٪
إناث	43	%43
ذكور	57	%57
المجموع	100	%100

المصدر: الباحث

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد هذه العينة هم فئة الذكور بنسبة (57%) ثم تليها فئة الإناث بنسبة (43%).

الجدول 02 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكّرارات	النّسبة ٪
من 14 إلى 16	42	%42
من 17 إلى 19	34	%34
من 20 إلى 22	24	%24
المجموع	100	%100

المصدر: الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن النسبة الكبرى للتلاميذ المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي هم الذين ما بين 14 إلى 16 سنة بنسبة 42% ثم يليها فئة التلاميذ من 17 إلى 19 سنة بنسبة 34%، ثم يليها فئة التلاميذ من 20 إلى 19 سنة بنسبة 24%.

الجدول 03 : يمثل توزيع أفراد حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الأولى ثانوي	45	%45
الثانية ثانوي	36	%36
الثالثة ثانوي	19	%19
المجموع	100	%100

المصدر: الباحث

نلاحظ من خلال الجدول (03) أن نسبة 45 % من السنة الأولى ثم تليها السنة الثالثة بنسبة 36%، وأخيرا تليها السنة الثالثة ثانوي بنسبة 19 %.

3. أدوات الدراسة:

أما بالنسبة لأدوات التي اعتمد عليها الباحث في جمع البيانات فتمثلت في:

1.3. استبيان العنف المدرسي:

تم بناءه من طرف الباحثة وفقا لمعلومات التي تحصلنا عليها في الجانب النظري، وبعد اطلاعنا على الدراسات السابقة التي تعرضت إلى موضوع العنف المدرسي.

ويحتوي الاستبيان على عبارات مقسمة إلى قسمين، القسم الأول يتعلق بالبيانات الشخصية ويتكون من ثلاثة أسئلة والقسم الثاني يتعلق بأشكال العنف المدرسي، ويتكون هذا الاستبيان من (44) فقرة، ولكل فقرة من فقرات الاستبيان سلم إجابات يتكون من ثلاثة (03) درجات وهي أبدا وتعطي درجة واحدة (01)، أحيانا تعطي لها (02) درجة، دائما تعطي لها (03) درجات، وبالتالي ينقسم هذا الاستبيان إلى ثلاثة أبعاد وهي كالتالي: العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف النفسي، مع العلم انه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وتبلغ درجة الفرد الدنيا أو الصغرى 44x1=44 درجة، وتبلغ الدرجة القصوى أو العليا 44x3=132.

وقد تم حساب الخصائصالسيكو مترية لهذا المقياس، من خلال حساب:

الصدق: في الدراسة الحالية اعتمدنا في حساب صدق الاستبيان على طريقتين:

- ✓ **طريقة الصدق المحكمين:** للتأكد من صدق أداة الدراسة استعملنا طريقة الصدق الظاهري، حيث قبل تطبيقه قمنا بعرضه على (11) من الأساتذة المحكمين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو (الجزئر)، حيث أن كل البنود سجلت نسبة موافقة مرتفعة تراوحت بين 80% و100،%ولكن طلبوا منا إدخال بعض التعديلات عليه دون المساس بجوهره، على اعتبار أن أغلب المحكمين يتفقون على أن الأداة المعروضة عليهم صالحة للإجابة على تساؤلات الإشكالية، وصالحة أيضا لجمع البيانات التي نحتاج إليها للتأكد من الفرضية المطروحة في هذه الدراسة، غير أنه لا بد من الإشارة إلى أن أساتذة المحكمين طلبوا منا تصحيح كل الأخطاء اللغوية والمطبعية الواردة في الأداة وهو ما قمنا به فعلا .

ولقد تم تحقق من الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) تلميذا في التعليم الثانوي.

طريقة صدق الاتساق الداخلي: حيثبلغت درجة معاملات ارتباط أبعاد مقياس العنف المدرسي مع الدرجة الكلية للمقياس من (0.81 إلى 0.87)، وكلهم ذات دلالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **الثبات:** وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل الفا كرونباخ والذي يساوي (0.87)، وبلغت قيمة معامل الثبات المحسوبة عن طريقة سبيرمان-براون تساوي (0.89) وهي

قيمة مرتفعة، وهذا يدل أن ثبات مقياس العنف المدرسي مرتفع، وبالتالي يمكن الوثوق والاعتماد عليه.

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب الاتساق الداخلي لفقراتها، وبحساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمة الثبات 0.87، وبذلك تتمتع الأداة بدرجة مرتفعة من الثبات، وذلك يمكن الاعتماد عليه.

2.3. مقياس العزلة الاجتماعية:

تم الاعتماد على مقياس العزلة الاجتماعية من إعداد **محمد مسعد عبد الواحد مطاوع ابو رياح (2006)**، ويشمل المقياس على ثمانية عشر بندا وضعت لتقيس العزلة الاجتماعية في ضوء الأبعاد التالية:

- **عدم الاختلاط بالآخرين:** وهو درجة عدم اختلاط الفرد واندماجه مع الآخرين في مجال العلاقات الشخصية والاجتماعية.

- **غياب الصداقة:** وهو عدم وجود أصدقاء حقيقيين لدى الفرد، والابتعاد عن الزملاء.

- **الشعور بالوحدة:** وهو ما يشعر به الفرد من الوحدة والبعد عن الآخرين، وما يجبره من حرمان شديد من جراء ذلك.

الجدول 04 : يوضح توزيع الفقرات حسب الأبعاد الثلاثة المشكلة لمقياس العزلة الاجتماعية.

البعد	عدد الفقرات	رقم الفقرات
عدم الاختلاط بالآخرين	06	01، 02، 08، 09، 14، 15
غياب الصداقة	05	03، 04، 10، 11، 16
الشعور بالوحدة	07	05، 06، 07، 12، 13، 17، 18
المقياس ككل	18	

وقد تم حساب الخصائصالسيكو مترية لهذا المقياس، من خلال حساب:

- **الصدق:** في الدراسة الحالية اعتمدنا في حساب صدق المقياس على طريقتين:

✓ **طريقة صدق المحكمين:** للتأكد من صدق هذه الأداة استعملنا طريقة الصدق الظاهري، حيث قبل تطبيقه قمنا بعرضه على بصورته المبدئية التي تتكون من (18) عبارة على (11) من الأساتذة المحكمين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو (الجزئر)، حيث أن كل البنود سجلت نسبة موافقة مرتفعة تراوحت بين 80% و100،%، ولكن طلبوا منا فقط إدخال بعض التعديلات اللغوية وبعد مراجعة ملاحظات المحكمين تم إجراء تعديل على بعض الفقرات الأخرى الواردة في الأداة وهو ما قمنا به فعلا، واعد المقياس بصورته النهائية ليتضمن (18) فقرة.

✓ **طريقة صدق الاتساق الداخلي:** تم تقنين مقياس العزلة الاجتماعية على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعيةحيثبلغت درجة معاملات ارتباط أبعاد العزلة الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس من (0.83 إلى 0.91) عند مستوى الدلالة (0.01).

- **الثبات:** وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة الثبات 0.89، وبذلك فإن الأداة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وبالتالي يمكن الوثوق والاعتماد عليها.

4. الأساليب الإحصائية للدراسة:

النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ($spss_{20}$).

5. عرض وتحليل وتفسير نتائج الداسة:

تنص فرضية الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ ضحايا العنف.

الجدول 05: يمثل نتائج فرضية الدراسة.

المتغير	العنف المدرسي	حجم العينة	مستوى الدلالة	القرار
العزلة الاجتماعية	0.329	100	0.01	دالة إحصائيا

المصدر: الباحثبالاعتماد على نتائج spss

بعد المعالجة الإحصائية، فالجدول رقم (05) يظهر لنا وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كلا من المتغيرين لدى أفراد العينة حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.329) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى تحقق فرضية الدراسة التي مفادها وجود علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

فحسب الباحثة فهذه النتيجة منطقية فالتلميذ الذي يتعرض إلى مختلف أشكال العنف في المدرسة يؤدي به إلى الرغبة في الانعزال من قبل زملائه إذ انه يتعرض للكثير من أساليب العنف كالتهديد والسخرية، وخوفا من هذه السلوكات التي تحطم من نفسيته وقيمته يفضل الهروب منها خوفا لتلك التهديدات السلبية التي تستفزه.

ويشير مصطفى حسن (2001) أن الطفل الذي لا يشعر بالأمن والطمأنينة لا يميل إلى الاختلاط بغيره لفقدان الثقة فيهم، وخوفهم منهم فهم مهددون له، ويشعرون بأنه شيء تافه، أو عديم الأهمية، ومن ثم يعتبر أن دخوله في تفاعلات معهم، تجعله مصدرا جديدا للنقد نتيجة لمواقف السلبية.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة يتبين انه حينما يتعرض التلميذ للعنف فانه يصبح لا يثق ضمنيا بمشاعر ونوايا الآخرين تجاهه، خاصة من قبل أولئك الذين نبذوه أو أساؤوا معاملته، مما يدفعه إلى عدم الرغبة في التواصل مع زملائه، فينفرد بنفسه من خلال أية فرصة تصادفه، ليبقى بمعزل عن المجتمع الذي يحيط به، فهو يشعر بأنه لا يمتلك الكثير ليشاركهم به فيشيد عالما خاصا بذاته، ويصبح الاختلاط بالنسبة إليه عبئا لا يطاق، وتصبح العزلة وسيلة لتجنب الاختلاط أساسا وحينئذ تصبح رغبته في أن يكون وحيدا مؤشرا على عزلته، فتتكون لديه حاجة داخلية لإقامة حاجزا بينه وبين الآخرين. (كمال، 2017، صص 223- 224) .

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع العديد من الدراسات التي أكدت من وجود علاقة ايجابية بين العنف المدرسي والاضطرابات النفسية، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة "**بالدري وفارينجتون" (1999)(Baldry and Farrington)** التي بينت أن ممارسة التنمر ذات تأثير سابي على المتورطين في موقف التنمر، حيث يكتسب المتنمر مكانة اجتماعية بين أقرانه في المدرسة على عكس الضحية الذي يكون لديه احترام ذاتي متدني وميل كبير للعزلة عن رفاقه، كما كشفت نتائج دراسة "**أبو نواس"(2003)** أن أكثر أربع خصائص نفسية واجتماعية شائعة لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة هي العدوانية ونقص المعارات الاجتماعية والاعتمادية والعزل، ولهم صورة سيئة عن ذواتهم أكثر من الأطفال الذين لم تعرضوا للإساءة، أما دراسة **"معاوية أبو غزال" (2009)** فقد أظهرت أن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الطلبة ضحايا الاستقواء كان أعلى منه لدى مجموعات غير المشاركين والمستقوين، والمستقوين الضحايا (كمال، 2017، ص.323).

كما توصلت كذلك دراسة **محمد عزت (2012)** إلى وجود علاقة ارتباطيه بين درجات العنف الموجه نحو الأبناء والوحدة النفسية، والأطفال الذين ستعرضون للعنف يعانون من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية مثل القلق واضطرابات النوم والأكل، كما أنهم يفقدون الشعور بالأمن، ويصابون بالعجز والإحباط والفشل في القدرة على التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين.

5. خاتمة:

يعتبر موضوع العنف المدرسي من أهم المواضيع التي احتلت مكانة في علم النفس وعلم الاجتماع، كونها تعتبر مشكلة العصر، وهذه الأخيرة لقيت اهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين، وتزداد أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال العينة التي تناولناها وهي ضحايا العنف وهم المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي إذ تعتبر هذه الفئة الأكثر تعاملا مع كل ما هو جديد وتقبلا لمستجدات العصر، وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة السلبية للمشكلات النفسية.

ومن هنا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وبعد تناول متغيرات الدراسة في الإطار النظري والتحقق من فرضيات الدراسة بمختلف الأدوات الإحصائية المستعملة تم التوصل إلى أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والعزلة الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي، من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة الحالية حول العنف المدرسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي تبين بارتفاع نسبة العنف في الوسط المدرسي، وبالتالي تعمل هذه الظاهرة في عرقلة العمل بالمؤسسة التعليمية وتؤثر على التعليم وتزيد من صعوبته وتؤدي إلى الانحراف والى اضطراب علاقات التلاميذ بعضهم البعض، وكذلك إلى سوء توافقهم النفسي والاجتماعي، ولذلك لا بد من الاهتمام بالبحث أكثر والكشف عن التلاميذ الذين يعانون من هذه الظاهرة ومحاولة العمل على مساعدتهم ووضع برامج إرشادية وتدريبية ووقائية للحد من العنف المدرسي.

وأخيرا نرجو أن تساهم هذه الدراسة في إثراء معلومات الباحث، والذي يمكن على أساسها التطرق إلى دراسات أخرى مكملة لهذه الدراسة، وذلك بدراسة متغيرات أخرى كعلاقة العنف المدرسي بالاغتراب النفسي بالإضافة إلى التحصيل الدراسي أو المعاملة الوالدية...الخ، وهذا للوصول إلى دراسات علمية تفيدنا وتفيد الجميع.

وفي ضوء النتائج المتوصلة إليها نقترح ما يلي:

1-وضع قوانين صارمة في المؤسسات التعليمية لأي سلوك معنف داخل حرمة المدرسية.

2-ضرورة تفعيل الأنشطة الرياضية والاجتماعية للتلاميذ لتفريغ طاقاتهم وتنفيسهم عن الذات.

3-تفعيل دور المستشار التوجيه والإرشاد بنحو أكبر والتركيز على المتابعة والمعالجة الوقائية للتلاميذ الذين يعانون من مختلف المشكلات.

4-توفير أخصائيين نفسيين مدرسيين للتكفل بالمشكلات السلوكية والنفسية لدى التلاميذ.

المراجع:

- أحمد محمد الزغبي. (2001). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. دار الزهراء. عمان: الأردن.
- حامد عبد السلام زهران. (2001). الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الطفل. دار زهران للنشر والتوزيع. السعودية.
- خرباش خدي، تزكرات عبد الناصر وطوبال فطيمة. (2018). العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم/ غير مقيم). مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. العدد (02)09، ص 79- 103.
- رغدة شريم. (2009). سيكولوجية المراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الطبعة الأولى.
- سامية شينار، اية بولحبال، يحياوي حسينة. (2021). إشكالية العنف المدرسي وانعكاساته على المتمدرس. مجلة آفاق للعلوم. العدد (01) 06. ص 337- 346.
- سمير جوهاري. (2019). العنف في الوسط المدرسي ةعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. دراسات نفسية وتربوية. عدد (02)12. ص 121- 138.
- شاكر الفتلاوي. (بدون سنة). العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين. مجلة كلية الاداب، العدد (91)، ص 383- 413.
- صالح احمد زكي. (1972). الأسس النفسية للتعليم الثانوي. القاهرة-مصر: دار النهضة العربية المصرية.
- عزت، محمد عربي كاتبي. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية. *مجلة جامعة دمشق*. 28(01). 67- 109.
- عقيلة عيسو، اكرام بوشيربي. (2019). العنف المدرسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم النفسية والتربوية. (4) 5. صص91- 106.
- فاطيمة الزهراء سيسبان. (2021). واقع العنف المدرسي واستراتيجيات التخفيف منه. مجلة سلوك، العدد (02)08، ص85- 98.
- فيصل ملوك، وسيلة بروقي. (2021). دور خلية الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من العنف المدرسي. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد (04)06، ص 500- 512.
- محمود، سعيد الخولي. (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بلال بوترعة، أشواق بن عمار. (2019). دور جماعة الرفاق في توجيه الطفل المتمدرس نحو العنف المدرسي. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد (01)03، ص169- 187.
- شادية، أحمد التل ونشمية، عبد الله الحربي. (2014). العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، 9(01)، ص 48-69.
- بوجملين، حياة. (2017). دراسات حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل. ملتقى علمي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد الأول. جامعة مولود معمري تيزي وزو: الجزائر.
- محمد، فاطمة كامل. (2011). *العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان احد الوالدين*. دراسات تربوية، العدد 14، 179- 208 .
- فوزي أحمد دريدي. (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- حليمة شريفة. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. العدد3. جامعة محمد الضياف. مسيلة: الجزائر. صص61- 74.

سليماني جميلة. (2011). الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ. ملتقى وطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف. مخبر الوقاية والارغونوميا. جامعة الجزائر 2. العدد 4. صص 168- 185.

- Alice Pierard. (2013). Vivre l'adolescence, le rôle des parents. Union francophone des associations des parents de l'enseignement catholique (UFAPEC) N^{0}09.13. Bruxelles.
- Claes Michel. (1983). L'expérience adolescente collection psychologie et sciences humaines. Edition pierre MAR dag. Bruxelles.